الأهرام

■ ٩ يوليو ٢٠٠٣ ■

سيف الدكتور سرور!

على الرغم من الدور المتميز الذى قام به الدكتور أحمد فتحى سرور رئيس مجلس الشعب خلال دور الانعقاد المنقضى ونجاحه الواضح فى إدارة الجلسات وتوجيه المناقشات نحو الهدف المنشود دون تزيد أو محاباة، فى ظل حرص واضح على اشراك الاتجاهات السياسية الممثلة فى البرلمان فى المناقشات بقدر حدده من قبل، فإن المتابع لأعمال المجلس خلال هذه الدورة لا يمكن ان يغفل جديدا قد طرأ على أداء المنصة تمثل فى حدة غير معهودة،

أحمد البطريق

امكن للمتابعين رصدها، ولعدسات التليفزيون ملاحقتها، رغم حالة الهدوء والسكينة التى كانت تغطى مساحة كبيرة من وجهه بعد قليل، فكل المتابعين لنشاط هذا البرلمان يعتقدون أن الدكتور سرور قد أعمل ولأول مرة لغة التهديد والوعيد لنواب المعارضة ككل ولبعض نواب الأغلبية ايضا فى سابقة غير معهودة منه وكأنه قد اتخذ قرارا مسبقا بأن يرفع سيفه عند إدارته للجلسات!!.

فالتهديد بالإحالة للجنة القيم من حين لآخر أصبح ملحوظا.. ومنع بعض النواب من الحديث او الاسترسال في الحديث إما بتدخل عاصف منه او باستخدام الأغلبية كان سمة من سمات هذه الدورة ايضا.

كذلك فإن إخراج نائب من القاعة وحرمانه من الاشتراك فى المناقشات اذا ما حدث من النائب ما قد يراه رئيس المجلس تجاوزا تم اعماله ايضا.

وبصفة عامة فإن رئيس المجلس استطاع ان يخرج بتلك الدورة إلى بر الأمان واستطاع ايضا ان يجنب هذا المجلس مخاطر عديدة احاطت به فى ظل ظروف خارجية بالغة التعقيد والتى تمثلت فى احتلال العراق.

ولكن السؤال الذى يطرح نفسه بشدة الآن هو لماذا تمسكت هذه الحدة؟.. ولماذا كان الانفعال من جانب رئيس المجلس الذى اعتاد الجميع رؤيته «هاشا باشا»؟ فالشيء المؤكد ان هناك بعض نواب المجلس ارادوا ان يفرضوا إرادتهم على القاعة ليحصلوا على الكلمة كلما رغبوا فى ذلك ويعترضوا على كل شيء إذا ما شعروا بأن فرصتهم فى فرض إرادتهم قد ضاعت ادراج الرياح.. فهم يرون انهم أحق بالكلمة وبالتدخل.. وانهم اعلم بما يجهله غيرهم، وانهم قادرون على تصويب الأمور!! بل انهم يعتقدون انهم نواب من الفئة الممتازة.. وغيرهم ادنى من ذلك واقل.. فيتعمدون إرسال تعديلاتهم على المشروعات التى تمت مناقشتها خلال انعقاد الجلسة رغم مخالفة ذلك لنص اللائحة، ويزعمون فى اوقات اخرى إرسال تلك التعديلات من وقت مضى رغم عدم إدراجهم فى كشف المتحدثين.. وغيرهم الكثير خاصة ممن يعتقدون ان ما يقولونه صواب لا يحتمل إلا الصواب وأن ما يقوله غيرهم خطأ قد يحتمل الصواب!!، إضافة للمنظرين وهم كثر!!. وإذا كانت تلك الممارسات الغريبة قد ظهرت من بين ٣٧١ نائبا شاركوا فى مناقشات البرلمان من بين مجمل الأعضاء البالغ عددهم ٤٥٤ نائبا فإن أكثر من ١٨٠ نائبا من بين هؤلاء قد لزموا الصمت ولم تخرج كلمة واحدة من بين شفاههم لتضيف جديدا او لتعكر صفو الجلسات!!.

لمثل هؤلاء يؤمنون بمقولة «إذا كان الكلام من فضة.. فالسكوت من ذهب» خاصة انهم يتابعون ويراقبون كل ما يحدث داخل القاعة ويرون حدة وانفعال الدكتور رئيس المجلس تجاه بعض النواب فيخشون على انفسهم ما لا تحمد عقباه، ويعكفون على متابعة الاداء إذا ما حضروا إعمالا للمثل القائل «من خاف سلم»!! فالشيء المؤكد ان الدكتور سرور قد اضاف جديدا لاداء المنصة خلال هذه الدورة قد يراه البعض غريبا عنه.. وقد يراه البعض الآخر امرا ضروريا فى ظل وجود كم كبير من النواب الذين أرادوا ان يستأسدوا تحت القبة فى غفلة من الزمن فاشهر رئيس المجلس سيفه اللائحى فى وجوه الجميع!!.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية